2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(1157-1175)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الشيخ الكتاني ابو بكر بن علي وآراءه الفكرية والعقائدية في القرن الرابع الهجري

اسم الباحث/ ة (1): م . د . صبحي محمد جاسم محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

يعد الشيخ الكتاني من بين اشهر الشخصيات التي كانت تعتقد التصوف ، حين كان هذا المذهب من المذاهب التي لاقت انتشارا واسعا في البلاد العربية وكان هذا المذهب يدعوا الى الزهد وترك الدنيا لاهلها، وكان الشيخ الكتاني من بين ابرز الاشخاص الذين تاثروا واثروا في هذه المعتقد الذي ذاع صيته وانتشر ، وتعد شخصية الشيخ الكتاني من ابرز الشخصيات التي جلب لهذاالمذهب الكثير من الاتباع والمريدين ، حيث صاروا يتنقلون معه ويهاجرون من بلد الى آخر للاستزادة من علمه، وكان له الكثير من العظات والحكم، وكان يجيب على كل تساؤلات المريدن ويعتبر الاجابة عن اسئلتهم لها منزلة كبيرة وعظيمة عند االله تعالى، وواجب عليه ان يجيبهم ، هاجر الشيخ الكتاني من العراق بعد ان نهل من ابرز علمائه وشيوخ الصوفيه ثم ذهب الى الشام وتعلم من شيوخها وبعدها ذهب الى مكة واستقر فيها ، وراح يثقف الناس على مذهبه واعتقاده ، وكان متواضعا مرنا لطيف الكلام حسن السيرة ، حتى صار يلقبوه في الحركم المكي بسراج الحرم.

الكلمات المفتاحية: الكتاني ، التصوف ، البغدادي ، العقائدية ، مكة

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

Sheikh Al–Kattani Abu Bakr bin Ali and his intellectual and ideological views in the fourth century AH

Name of The Researcher(1): Subhi Mohammed Jassim
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work:

Abstract:
Sheikh Al-Kattani is among the most famous figures who believed in Sufism, when this school of thought was among the most widespread in the Arab countries. This school of thought called for asceticism and abandoning the world to its people. Sheikh Al-Kattani was among the most prominent people who were influenced by and influenced this belief, which spread and became famous. Sheikh Al-Kattani's personality is among the most prominent figures who brought this school of thought many followers and disciples, as they began to travel with him and migrate from one country to another to gain more knowledge from him. He had many sermons and wisdom, and he answered all the questions of his disciples. He considered answering their questions to be of great importance to God Almighty, and it was his duty to answer them. Sheikh Al-Kattani migrated from Iraq after learning from its most prominent scholars and Sufi sheikhs. He then went to the Levant and learned from its sheikhs. After that, he went to Mecca and settled there. He began educating people about his school of thought and beliefs. He was humble, flexible, and kind. He was a man of good character, so much so that he was nicknamed in Mecca as the lamp of the Haram..

Keywords: (Al-Kattani, Sufism, Al-Baghdadi, doctrine, Mecca)
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 أيلول - النشر المباشر

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله حق حمده، والصلاه والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله واصحابه، الموفون بعهده، ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم البعث والنشور.

يعد التراث الاسلامي من بين اهم مصادر العلم والمعرفة، وانه غني بمختلف العلوم والمعارف المتنوعة، ومن بين ابرز تلك العلوم التي ذخر بها تراثنا الاسلامي هو الفكر الاسلامي، وتنوع المذاهب، وكثره الفرق، التي كانت كل منها له اسبابه، وله قناعاته، وله ادلته التي يستند اليها .

في هذا السياق، نجد الشيخ ابو بكر الكتاني من بين العلماء الذين اختصوا في علم ومعتقد التصوف الذي يعد من بين هذه العلوم، وتبنى اعتقاده ودافع عنه وتفقه في علومه، حتى صار من بين اشهر علمائه، وراح يجوب فيه بين الناس، محاولا نشر عقيدته واعتقاده .

وان من اهم اسباب اختيار هذا الموضوع ، هو ابراز شخصيه هذا الشيخ وابراز تنوع العلوم والثقافات والاعتقادات في القرن الرابع الهجري، وبيان الحريه الفكريه في تلك الحقبه من الزمن.

هدف هذه الدراسه، هو بيان معتقدات الصوفية وطريقه تعلمهم، وسبل الوصول الى ابرز افكارهم، وما هي نظرتهم الى بقيه الناس من المعتقدات الاخرى، وكيف تعاملهم معهم .

تعد شخصيه الكتاني من بين اهم الشخصيات في معتقد الصوفيه، الذين اثروا وتاثروا في كثير من الذين عاصرهم، فبعد ان كان تاثيره في بغداد اصبح يلقب بسراج الحرم بعد انتقاله الى مكه المكرمه وهذا لما له من تاثير في كثير من العلماء الذين قابلوه

تالف البحث وحسب المنهج العلمي الى (ملخص، مقدمه، مبحثين، خاتمه، قائمه المصادر)

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

المبحث الاول

واسمه وحياته :

اسمه :

محمد ابو بكر وقيل ابو عبدالله بن علي بن جعفر التميمي الكتاني ولقب بالكتاني لانه ولد في عائلة كان يعمل والده في الكتان . (ابن الاثير، 1400ه، ج3، 84). (الذهبي، 2003م، ج7، 467). (الصفدي، 1420ه، ج4، 83). (بامخرمة ، 1428ه، ج3، 75).

نسبه ونشأته:

يرجع نسب الشيخ الكتاني الى قبيلة بنوا تميم ، وينسب الى بغداد لانه ولد ونشأ فيها واخذ علومه منه ومن ثم توجه الى مكة المكرمة وصار ينسب بعدها اليها . (ابن زبر الربعي ، 1410ه، ج1، 57). (الذهبي، 2003م، ج7، 467). (الصفدي، 1420ه، ج4، 83).

اولاده :

من خلال التصفح والبحث في سيره الشيخ الكتاني محمد بن علي وجدنا بانه خلف وراءه اثنين من الابناء وكانا يتميزان بعلمها الوفير وحفظهما الكبير وقد هاجرا في طلب العلم كحال والدهما فكان لكل منهما دورا كبيرا في مجال العلوم والعقيدة في البلاد التي نزلاها حيث انهما اخذا اتجاهين مختلفين في هجرتهما فاته احدهما الى مصر وصار من بين ابرز علمائها وحفاظها واما الاخر فقد سار الى العراق ونهل من علومه حتى توفي فيه.

كان اكبر ابناءه ابو القاسم حمزه بن محمد الكتاني الحافظ المصري الذي رحل وارتحل في طلب العلم، ودرس وتدارس على ايدي كبار العلماء في زمانه وكان من بينهم ابا عبد الرحمن النسائي (هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر أبو عبد الرحمن النّسائي القاضي الحافظ، صاحب كتاب السنن، وطاف البلاد العراق والحجاز والشام ومصر، وكان من بين اهم أئمة المسلمين، توفي في

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

فلسطين سنة (303ه / 916م)). (ابن عساكر ، 1995م. ج71، 170). (ابن ماكولا، 1990م، ج4، 593). جمع وصنف الكثير من العلوم حتى صار يشار اليه في البنان وصار يقصده الكثير من طلاب العلم وكان من بينهم الدار قطني (الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مسعود بن النُّعمان بن دينار بن عبد الله الدَّار قُطني البغدادي الشافعي أول من صنف القراءات. ولد في بغداد وطلب العلم فيها ومن ثم ورحل إلى مصر وعاد إلى بغداد فتوفى بها من اشهر تصانيفه كتاب السنن توفي عن عمر ناهز 79 سنة ، في عام (385ه / 995م)) . وغيره الكثير فقد كان يوصف بالزهد والورع والعبادة. وكان ابو القاسم رجلا صالحا، ومجاهدا حتى انه دخل الى الاندلس مجاهدا في سبيل الله وتردد الى الثغور وقيل انه توفي في احد الثغور في مدينه فاس في سنه (305ه / 918م). (الخطيب البغدادي، د.ت، ج5، 21)، (السمعاني، 1395ه، ج2، 67). (بن ابي جرادة، د.ت، ج7، 3349). (الذهبي، 1407ه، ج26، 160). (القزويني، 1987م، ج3، 215).

كان الابن الثاني هو الشيخ الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد الكتاني من بين ابرز علماء ومشايخ الصوفية في بغداد، وما يدل على مكانته الكبيرة في نفوس اهالي بغداد لما وافته المنية اجتمع له جمع كبير من المشايخ والعلماء وصلى عليه القاضي ابو علي الحسن بن علي البندنيجي في مسجد عتاب وقد دفن في مقابر الشونيريه في مدينة بغداد في ذي القعدة سنه (407ه / 1026م). وكان والد الشيخ الحافظ ابو محمد عبد العزيز الكتاني الذي برز بين اهم علماء زمانه من البغداديين. (الجوزجاني، 1405ه، ج1، 29). (ابن زبر الربعي، 1410ه، ج1، 57). (الكتاني ، 1409ه، ج1، 157) ،(ابو الحسن الاشعري ، 1404، ج1، 214). (ابن عساكر، 1995م، ج5، 417).

لم نخض كثيرا في سيرتهم كثير وذلك محاولة للتركيز على الشيخ الكتاني محمد بن على وهذا فحوى بحثنا.

ابرز شيوخه:

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

سعى الشيخ الكتاني محمد بن علي جاهدا في طلب العلم وحاول الوصول الى منابعه فاخذ العلم عن خيرة علماء بغداد ومشايخها في زمانه ثم رحل وارتحل الى مكة المكرمة في سبيل الحصول عليه،عند وصوله هناك نهل من شيوخها وعلمائها، فتأثر بهم واثر فيهم مما دفعه الى الاستقرار فيها حتى وفاته. (ابن الاثير، 1400ه، ج3، 84). (الذهبي، 2003م، ج7، 467). (الصفدي، 1420ه، ج4، 83). (بامخرمة ، 1428ه، ج3، 75).

فقد تتلمذ على ايدي ابرز العلماء ومن بينهم الشيخ ابي حمزه محمد بن ابراهيم (محمد بن إبراهيم الصوفي من كبار مشايخ الصوفية ، كان يتكلم في جامع الرصافة ثم انتقل إلى جامع المدينة، وكان عالما بالقراءات وبقراءة أبي عمرو خصوصا، جالس أحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث ، وكان اول من تكلم بالتصوف في بغداد ، توفي الشيخ في سنة 269ه/ 882م)) . (الخطيب البغدادي ، 1422ه، ج2، 274).

ومنهم ابي سعيد الخراز (احمد ابن عيسى ابو سعيد الخراز الشيخ الصوفي البغدادي، كان من كبار شيوخ الصوفية، وقد اتصف بعلمه الوفير وعقله الكبير، وكان من بين المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، وكان يلقب بقمر الصوفية، وله روايات كثيره وعديده وكان يروي الحديث الشريف، كان من بين من ابرز علماء زمانه من الصوفية، وله الكثير من الاتباع والمريدين توفي في بغداد (286ه/ 899م). (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج5، 454). (السلمي، 1419ه، ص183).

وتتلمذ على يد الشيخ ابراهيم الخواص (ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص ، وهو من ابرز شيوخ الصوفية ومن اوفرهم علما واغزرهم معرفة وقد مات في الري في سنة (291ه/ 903م)). (السلمي ، 1419ه ، ص220).

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

وكذلك على يد الشيخ جنيد ابن محمد البغدادي (الجنيد بن مُحَمَّدِ بْنِ الجنيد أَبُو الْقَاسِمِ الخزاز، ويقال القواريري كان أبوه قواريريا، وهو كان خزازا، أصله من نهاوند ولكن مولده ومنشأه في بغداد، سمع بها الحديث ولقي العلماء، ودرس الفقه ، وصحب جماعة من الصالحين، ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتى ذاع صيته ، وصار شيخ وقته، وفريد عصره فِي علم الأحوال والكلام عَلَى لسان الصوفية، وطريقة الوعظ، وله أخبار مشهورة وكرامات مأثورة، وأسند الحديث ، وتوفي في سنة (298ه/ 910م). في مقبرة الشونيزية في بغداد) . (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج8، 168).

طلابه:

تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم وكان من ابرزهم :

اشهر طلابه ابو محمد جعفر بن محمد الخالدي (جعفر بن محمد بن نصير ابن القاسم ابن محمد البغدادي الخالدي الخواص، شيخ الصوفية وكبيرهم ومحدثهم، وكان المرجع اليه في علم القوم وتصانيفهم وحكاياتهم، وقيل ان عنده 130 ديوانا من دواوين الصوفية وقيل انه ذهب الى الحج 56 مره ، وعاش ما يقارب 95 عام ، وتوفي في سنه 348ه.) (الخطيب البغدادي ، 2003، ج7، 862) . (السلمي ، 1419ه، ص 326).

وكذلك تتلمذ علي يديه الحسين بن محمد (ابو محمد الحسين بن محمد بن جعفر البلخي الجريري العالم المشهور). (الذهبي، 2003م، ج5، 1127). (المزي ، 1400ه، ج6، 475).

ودرس علي يديه ايضا محمد بن احمد النجار (كان عالماً فاضلاً أديباً فقيهاً أصولياً ذا فهم مستقيم وذهن وقاد، وكان عديم المثل في زمانه مع كثرة فضلاء قزوين. كان أبوه نجاراً وهو أيضاً كان بالغاً في صنعة النجارة، وصاحب قزوين كان يرى له، وبنوا له بقزوين مدرسة وأصابه في آخر عمره الفالج). (القزويني، د.ت، ص437). وغيرهم الكثير . (ابن عساكر، 1415ه، ج54، 251).

صفاته:

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

يعد الشيخ الكتاني من بين ابرز علماء عصره، وكان المريدين له يتابعوه في كثيرا من تفاصيل اعماله وحياته وقد وصفه العلماء بالعديد من الصفات فقالوا فيه : كان فاضلا نبيلا ، حسن الشارة ، وكان بارعا في الفقه والنظر ، كانوا يلقبوه بسراج الحرم . (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج4، 127). (الصفدي، 1420ه، ج4، 83).

تميز الكتاني بورعه وكثرة عبادته ، حتى قال عنه الكثير من العلماء انه ختم في القرآن في الطواف حول الكعبة انتي عشر الف ختمة . (الخطيب البغدادي ، 1417ه، ج3، 288). (النووي، 1424ه، ج1، 170). (الذهبي، 2003م، ج7، 467). (ابن منظور، 1402ه، ج23، 72).

روى ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق ان احد اصحاب الشيخ الكتاني يقول : " كنت انا وابو بكر الكتاني نسافر ثريبا من عشرين سنة لا نختلط بأحد من الناس ولا نعاشر احدا نقدم البلد فأن كان فيه شيخ دنونا منه وسلمنا عليه وجالسناه فأذا كان الليل عدنا الى المسجد فيقوم الكتاني من اول الليل الى ان يصبح فكنا نعد له ختمة ويجلس الزقاق منتصبا بأزاء القبلة الى ان يصبح وانام انا على قفاي متفكرا الى ان يصبح فنصلي كلنا الغداة على طهر واحد " . (ابن عساكر، 1415ه، ج54، 254).

كان يخاف الكبر وغرور نفسه فقد روي عنه انه كان يصحب رجلا وكان هذا الرجل ثقيلا على قلبه ، فاعطاه شيئا مما عنده ليزول هذا الثقل من قلبه ، ولكنه ثقله باقي، فطلب من الرجل ان يضع رجله على خده فرفض الرجل ان يضع رجله على خد الشيخ الكتاني ، فاصر عليه الشيخ ان يفعل ، ففعل الرجل ، وقال له لا ترفع رجلك عن خدي حتى يزول مافي نفسي وقلبي من ثقل ، فما زال الرجل واضعا رجله على خد الشيخ حتى زال مافي قلبه. (ابن عساكر، 1415ه، ج54، 255).

المبحث الثاني:

علومه ومعتقداته:

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

اعتقاده وابرز آراءه:

كان التصوف هو مذهب الكتاني ومعتقده وارح يخوض في علومه وينقطع الى التفرغ له والتفقه فيه ، وتعلم على ايدي كبار اهل التصوف وعلى رأسهم الجنيد البغدادي وابو سعيد الخراز وغيرهم، حتى ذاع صيته وعظم عند مريدي التصوف شأنه واصبح لحه اتباعه ومقلديه ، وراح يجوب الامصار ويهوى الاسفار . (ابن الجوزي، 1399ه، ج4، 370).

صار يملي على اتباعه ما يراه في نفسه ، فسأل عن صفاة المريد كيف يكون صوفيا فقال فيه:" من يريد ان يدخل في هذه المفازة يحتاج الى اربعة اشياء: حالا يحميه، وعلما يسوسه، وورعا يحجزه، وذكرا يؤنسه "، (الذهبي، 2003م، ج7، 467).

وقال : "علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العزة وينحط بعد الشهرة، وعلامات الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء ". (ابن الملقن، د.ت، ج1، 24).

وقال ايضا: " التصوف خلق فمن زاد في الخلق زاد عليك في التصوف" . (الذهبي، 1413ه، ج7، 467).

وقال: "من حكم المريد ان يكون نومه غلبه، واكله فاقة، وكلامه ضرورة" . (ابن الملقن، د.ت، ج1، 23).

وروي عنه ايضا: انه كان قد استأذن امه للذهاب الحج ، واذنت له في الذهاب وعند مسيره الى مكه كان يسير في البادية وكان قد ذهب الى الاستنجاء فصار على ثوبه شيء من بوله ، فقال فيه : ان هذا خلل فراح عائدا الى بيته يبحث عن امه فوجدها جالسة عند الباب ، فقال لها لماذا انت جالسة هنا؟ فقالت : اني قد عاهدت الله تعالى الا اقوم مقامي حتى تعود. (الصفدي، 1420ه، ج4، 83).

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

وكان يوجه اتباعه بقوله: "اجتهد الا تفارق باب سيدك بحال، فأنه ملجأ الكل، فمن فارقه لا يرى لقدمه قرارا ولا مقاما ". (ابن الملقن، د.ت، ج1، 24).

ذكر عنه بانه كان مع مجموعة من الفقراء في بداية امرهم انهم كانوا يصلون الصباح بوضوء العشاء ، فاذا وقع احدهم ونام يروه افضلهم، وكان الكتاني يهجر الفقير اذا بلغه انه مشى خطوة في طلب الدنا ويقول فيه انه خرج عن طريقهم ، ويرى ان الفقير ان تتبعه الدنيا ليس هو من يتبعها . (الشعراني، 1418ه، ج1، 158).

وروي عنه انه يقول: " النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والابدال اربعون، والاخيار سبعة، والعمد اربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب والنجباء مصر، والابدال الشام ، والاخيار سياحون في الارض، والعمد في زوايا الارض، والغوث مسكنه مكة فأذا عرض حاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم الغوث مسألته حتى تجاب دعوته" . (الخطيب البغدادي، 2003م، ج4، 127) . (الشعراني ، 1418ه، ج1، 157).

كان يفضل الانس بخلوته عن الناس فكان يعتقد ان الانس بالمخلوقين عقوبة، والتقرب من الدنيا ومن فيها معصية، والركون اليهم هو المذلة، وانه يعتقد ان العبادة تقسم الى اثنان وسبعون بابا ، احد وسبعون منها هو الحياء من الله وكان يقول : لا يكون هنالك عبد يصبح وفي قلبه همان فأنا بريء منه ، لان همومه احدهما يكون في المعاصي و الاخر يكون في المال. (الشعراني، 1418ه، ج1، 158).

كان الكتاني يعتقد ان لله ريحا تحت عرش الرحمن تسمى الصيحة ، انها تهب بامر ربها عند الاسحار وانها تحمل الانين وتحمل الاستغفار الى الله تعالى الملك الجبار . (ابن منظور، 1402ه، ج23، 71).

اهم مقالاته واقواله:

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

كان للشيخ الكتاني الكثير من المقالات والمواعظ التي ميزته عن معاصريه ، وهذا ما دفع المريدين الى التردد اليه بعد انتشار تلك المواعظ والمقالات بين اتباع التصوف ومن بين اشهر تلك المواعظ التي نقلت عنه فنقل لنا البيهقي في كتابه الزهد الكبير ان الشيخ الكتاني قال : " من يقول الورع هو ملازمة الادب وصيانة النفس" ؛ " من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة " ؛ من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة " ؛ "قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى". (البيهقي، 1996م، ج1، ص (82، 84، 318، 336)).

ونقل القشيري عمن روى عن الكتاني انه رأى شيخ كبيرا يسال الناس فيعطوه مما قدر الله فقال الكتاني فيه : " هذا رجل اضاع حق الله في صغره ، فضيعه الله في ركبره" ؛ وقال ايضا : " الشهوة زمام الشيطان ، فمن اخذ بزمامه كان عبده " . (القشيري، 1422ه، ج1، 74).

وذكر العكري له انه قال : " ومن كلامه روعة عند انتباه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية وارتعاد من خوف القطيعة افضل من عبادة الثقلين وقال وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لالحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء ولا يكون شيء دونه دليل عليه وقال اذا صح الافتقار الى الله صح الغناء به لانهما حالان لا يتم احدهما الا بصاحبه... وقال من يوفق في اوامره ولا يخالفه في شيء من احواله ويتحبب اليه بصبحة اوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين ، وقال الصوفي من عزمت نفسه عن الدنيا وتطرفا وعلت همته عن الاخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وشوقا لمن له الكل... " . (العكري، 1406ه، ج2، 296).

وذكر السلمي فيه انه قال:" ما بعث الله نبيا من انبيائه حتى استرعاه البهائم قبلا وينظر كيف رحمته بهم ثم يبعثه الى الخلق ... وقال: لا تطلب العزة الا في طاعة الله لانها وضعت في ذلك ولا سرور الا في الذكر ةلا سلامة الا في الخلوة... وفي قوله : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المنافقون ، الاية 8) فقال: العزة لله ان لا يكون الشيء الا بنشيئته ، وعزة الرسول انهم

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

آمنون من زوال النبوة وعزة المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة وعزة العامة خروجهم من ذل المعصية الى عز الطاعة . وانه يقول ان غاية العز هي الافتقار الى الله " . (السلمي ، 1421ه، ج2، 329).

من بين اقواله على ذكر الله فقال : " لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له، مثلي يذكره ولم يغسل فاه بالف توبه متقبلة عن ذكره؟ " . (ابن الملقن، د.ت، ج1، 24) .

وكان يقول : " للعارفين خزائن اودعوها علوما غريبة ، وانباء عجيبة، يتكلمون فيها بلسان الابدية ، ويخبرون عنها بعبارة الازلية" . (الازدي، 1419ه، ج1، 186).

ومن بين اقواله انه يقول: ان العاقلون يعيشون في حلم الله ، والعارفين يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله . (ابن عساكر، 1415ه، ج54، 257).

وله مقالات عديدة في المواعظ وفي التصوف . (ينظر: الازدي ، 1419ه، ج1 (283-286). (ينظر: ابن عساكر، 1415ه، ج54، (251-259)). (ينظر: الذهبي، 1413ه، ج14، (534-535)).

رواياته:

كان الشيخ الكتاني له الكثير من الروايات والمرويات ، وقد روى انه قد رأى رسول الله كعادته (أي انه يراه كل يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع) ، فيسأل رسول الله في مسائل عديدة فيجيبه عليها ، وذكر انه عندما قدم عليه رسول الله كان معه اربعة نفر ، فسألني عن الاول فقال اتعرف هذا ، فأجبته: انه ابا بكر الصديق ، وسألني عن الثاني فأجابته: انه عمر بن الخطاب ، وسألني عن الثالث واجبته انه عثمان بن عفان ، وسالني عن الرابع ؟ فسكتت ولم استطيع ان اجيبه ، وسالني ثانية وثالثة ، وجمع رسول الله كفه واشار الي فيها ثم بسطها وضرب بها على صدري وقال لي ان هذا هو علي بن ابي طالب قل هذا علي ، فسأل رسول الله وكله شوقا

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

وسرورا ، اهذا علي بن ابي طالب ﷺ ؟ فيقول : فآخى رسول الله ﷺ بيني وبين عليا ﷺ ، ويكمل حديثه فيقول: فاخذ عليا ﷺ بيده واخذه نحو الصفا فذهب معه اليها ، ويذكر انه عندما نام كان في فراشه ولما استيقظ وجد نفسه على الصفا. (الكلاباذي، 1400ه، ج1، (153–154)).

ورأى انه رأى رسول الله ﷺ في منامه وكان اشعث اغبر ويلبس جبة من الصوف قصيرة وتظهر منها انصاف ساقيه، وهي دنسة، وكان آزاره مفتوحا، وشعر رأسه محسورا ، وكان حافي الاقدام ، فيقول قد اساءه ما رآه من رسول الله ﷺ لانه لم يره على هذه الحال قط، فاغتم وتكدر كثيرا، ويروي انه سمع شيخه القزاز يوما يقول ان اصحابنا لايعبر رؤياهم غيرهم ، فذهب الى شيخه ليروى له ما رآه ، فاخبره الا يغتم في ذلك، عندما اخبره ان رسول الله ﷺ تراءى لك كذلك ، ويريد منك ان تكون مثل هذا الشيخ الواعظ الزاهد ، فذهب عنه غمه وحزنه. (ابن عساكر، 1415ه، ج54، 253). (ابن منظور، 1400ه، ج23، 72).

وفي احدى رواياته انه رأى رسول الله ﷺ في منامه وسأله ان يدعو الله تعالى له الا يميت قلبه ، فأجابه رسول الله ان قل في كل يوم اربعين مرة ياحي ياقيوم لا اله الا انت. (الشعراني ، 1418ه، ج1، 158).

ويري عنه رأى احد اصحابه ممن وافاهم اجلهم في منامه، وسأله عن حاله وما حل به بعد موته، فاخبره صاحبه ان الله ﷻ قد سأله عن بعض اعماله بانه فعل كذا وكذا ، فأجابه بنعم ، واخبره بانه فعل كذا وكذا واخبره بنعم ، واخبره بانه فعل كذا وكذا فاستحى ان يقر بهذه ، فاخبره الله تعالى ﷻ بأنه قد غفر له بكل الذي اقر به ، فكيف لا يغفر ما استحى ان يقر به. (بن الجوزي، 1962م، ج1، 129).

يروي الشيخ الكتاني انه كان في سفر الى الشام مع بعض من اصحابه ، ورأوا شابا يسير الى جانب الساحل ومعه محبرة وظن الكتاني انه من اصحاب الحديث ، فتثاقلوا منه ، فسأله احد اصحاب

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

الشيخ في اي طريق يسير ، فاجابه الفتى انه لا يعرف الا طريقين للسير ، طريقا خاصا وطريقا للعامة ، واما طريق العامة فهو الطريق الذي يعرفه الجميع ، واما طريق الخاصة فانه : فسمى باسم الله وتقدم الى البحر ومشى بجانبهم على الماء فلم يزالوا يشاهدوه حتى غاب عن ابصارهم. (الخطيب البغدادي، 1417ه، ج3، 289). (ابن منظور، 1400ه، ج23، 71). (ابن الملقن، د.ت، ج1، 24).

وروى ابن الجوزي عن الشيخ الكتاني رواية غريبة قال فيها : " اخبرنا الشيخ ابو بكر الكتاني وجماعة من المشايخ قالوا كان لأبي جعفر الدينوري أخ يكون بالشام و كان لا يقيم في قرية و لا بمدينة أكثر من ليلة أو يوم ثم يخرج فدخل إلى قرية فاعتل فيها سبعة أيام لم يأكل و لم يشرب و لم يكلمه أحد فمات فأصبح القوم في اليوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه و حنطوه و كفنوه و صلوا عليه و حملوه ليدفنوه فجاء الناس من كل قرية إليهم وقالوا سمعنا صائحا يصيح من أراد أن يحضر جنازة ولي من أولياء الله عزوجل فليحضر قرية كذا وكذا قال فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا الكفن و الحنوط مصرورا في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجة لنا في كفنكم هذا يقيم بين أظهركم ولي من أولياء الله عزوجل سبعة أيام لا عدتموه ولا عللتموه ولا أطعمتموه ولا سقيتموه ولا كلمتموه قال الكتاني فجعل أهل تلك القرية فيها بيتا للضيافة". (ابن الجوزي، 1399ه، ج4، 292).

روى السلمي في تفسيره ان الشيخ الكتاني كان يقول : ان موسى بن عمران سأل ربه عن سبب اختياره له دون سائر خلقه ، فيقول فـ6ان الله قد اوحى الى موسى ذكره اليه واخبره انه في يوما ما كنت ترعى اغناما لنبي الله شعيبا ، وقد شردت منك شاة ، فمازلت تغدوا وتعود الشاة حتى وجدها ، وعندما وجدتها ضممتها اليه والى صدرك وقبلتها وقلت لها بكل حب ، ياحبيبتي لماذا اتعبتني واتعبت نفسك؟ فاني برحمتك لتلك الشاة قد اخترتك واصطفيتك على العالمين. (السلمي، 1412ه، ج2، 105).

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

رده على ابرز المسائل:

سئل الشيخ الكتاني في الرجوع الى الله فقال: " اللطيف بمن لجأ اليه من عباده اذا ايس من الخلق ، توكل عليه وارجع اليه فحينئذ يقبله ويقبل عليه " . (الثغلبي ، 1422ه، ج8، 308).

سئل ابو بكر الكتاني عن الحكايا وقصص القرآن الكريم وما اسبابها في ثنايا المصحف الشريف ، وما سبب روايتها بين الناس والعامة، فاجاب قالا: ان الحكايا والقصص ما هي الا جند من جنود الله تعالى فأنه يقوي فيها ابدان المريدين، فسأله الناس عن الدليل والشاهد لقوله هذا ، فتلى عليهم قوله تعالى : (سورة هود، الاية 120). فاعجب الناس بجوابه. (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج4، 127). (ابن منظور، 1402ه، ج23,74)، (ابن الملقن، د.ت، جج1، 24).

سئل الكتاني عن التوبة وماهي طرق التي يجب اتباعها؟ فاجاب قائلا: يجب على التائب الابتعاد عن جميع المذمومات وان يتجه الى جميع الممدوحات، ومن ثم المكابدات، وتليها المجاهدات ، ثم الثبات على ذلك، وبعدها الرشاد، ثم تليه من بعدها الولاية من الله تعالى وحسن المعونة. (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج4، 127).

وروى الكتاني في طريق عودته الى مكة بعد احدى رحلاته ، انه قد وجد كيسا مليء بالدنانير ، فهم ان يأخذه ليوزعه بين الفقراء والمحتاجين ، فهوى اليه ليحمله ، فاذا بهاتف يناديه فيقول : اذا اخذته من موضعه سنسلبك فقرك. (ابن منظور، 1402ه، ج23، 74).

وفاته:

توفي الكتاني في مكة المكرمة بعد ان اصبح نزيلها وكان على وصف العلماء له بأنه سراجها ، وقد توفي في سنة (322ه/ 934م). (الخطيب البغدادي، 1422ه، ج4، 127).

الخاتمة:

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

وفي الختام يمكن ان نلخص نتائج هذا البحث بما يلي:

1- كان الشيخ ابو بكر الكتاني من ابرز مشايخ الصوفيه في زمانه

2- كان بيته بيت علم وتفقه ، وقد تبع سبيله اولاده واحفاده في التصوف حتى صاروا من اعلام التصوف في زمانهم

3- جاب البلاد والاراضي في طلب العلم واستقر في نهايته امره الى مكة واستقر فيها الى ان توفي

4- كانت له احواله الخاصة بالصوفيه وتبعه على ذلك الكثير من المريدين وقلدوه

5- تميز الكتاني بصفاء السيرة والسريرة

6- تميز الكتاني بغزير علمه وكثرة ورعه

7- روى الكثير عن احوال الصوفيه وكان من روادهم

8- له الكثير من المواعظ والحكم لكنها كانت على مبدأ التصوف والاحوال الصوفية

9- تميز بكثرة تعبده والانقطاع الى الله تعالى

10- تميز الكتاني بكثرة احواله ورؤيته للرسول في منامه ، وكان يراه كا اثنين وخميس من كل اسبوع ، وهذا حال الاولياء الصالحين على حد زعمه.

11- كانت المدرسة الصوفية ممتدة بين العراق والشام ومكة المكرمة

12- كان الشيخ الكتاني كثير الهجرة والترحال وهائم في ملكوت الله

13- كان كثير يبتعد عن مخالطة الناس يأثر الانفراد والاختلاط بالعلماء والمريدين

14- كان يحب الفقراء وينقطع اليهم ويدعو الى الزهد والابتعاد عن الدنيا والتقرب من الاخرة

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

Sources

 The Holy Qur'an

 Ibn Abi Jaradah, Kamal al-Din Umar ibn Ahmad (d. 660 AH(

-1 Baghit al-Talab fi Tarikh Halab" (The History of Aleppo), edited by Suhayl Zakar, Dar al-Fikr, Damascus. n.d.

 Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Abi al-Hasan (d. 597 AH(

-2 Dhamm al-Hawa" (The Blame of Passion), edited by Mustafa Abd al-Wahid, Dar al-Nashr, Beirut, 1962.

 Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH(

-3 "Sifat al-Safwa" (The Description of the Elite), edited by Mahmoud Fakhouri and Muhammad Rawas Qalati, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1399.

 Ibn al-Mulqin, Siraj al-Din Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Ahmad (d. 804 AH(

-4 " Tabaqat al-Awliya" (The Classes of the Saints), n.d., n.d.

 Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad Abu Hatim al-Tamimi (354 AH(

-5 Al-Thiqat, edited by Sayyid Sharaf al-Din Ahmad, Dar al-Fikr, Beirut, 1395 CE.

 Ibn Zabar al-Rab'i, Muhammad ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Sulayman (d. 397 AH(

-6 History of the Births and Deaths of Scholars, edited by Abdullah Ahmad Sulayman, Dar al-Asimah, Riyadh, 1410 AH.

Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH(

-7 History of the City of Damascus, Mentioning Its Virtues and Naming the Noble Ones Who Lived There, edited by Amr ibn Gharmah al-'Umari, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1415 AH.

-8 Explaining the Lies of the Slanderer in What Is Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, 3rd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1404 AH.

Ibn Kathir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani (d. 630 AH(

-9 Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab, Dar Sadir, Beirut, 1400 AH.

 Ibn Manzur, Muhammad ibn Karam ibn Ali Jamal al-Din (d. 711 AH(

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

-10 Mukhtasar Tarikh Dimashq by Ibn Asakir, edited by Ruhiya al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid, and Muhammad Mut'i, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Damascus, 1402 AH.

 Ibn Makula, Abu Nasr Ali ibn Hibat Allah ibn Ja'far (d. 475 AH(

-11 Al-Ikmal fi al-Irtib an al-Mu'ta'alif wa al-Mu'talif fi al-Asma' wa al-Kunya wa al-Ansab, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1411 AH

 Al-Asadi, Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Musa (d. 412 AH(

-12 Tabaqat al-Sufiyah: Edited by: Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH

 Ba Mukhrama, Abu Muhammad al-Tayyib ibn Abd Allah ibn Ahmad (d. 947 AH(

-13 Qaladat al-Nahr fi Wafiyat A'yan al-Dahr, Dar al-Minhaj, Jeddah, 1428 AH

 Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Abdullah (d. 458 AH(

-14 The Great Asceticism, edited by Amer Ahmad Haidar, 3rd ed., Cultural Books Foundation, Beirut, 1996.

 Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH(

-15 Al-Kashf wa al-Bayan, edited by Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1422 AH.

 Al-Jawzjani, Ibrahim ibn Ya'qub Abu Ishaq (d. 259 AH(

-16 The Conditions of Men, edited by Subh al-Badri al-Samarra'i, Al-Risala Foundation, Beirut, 1405 AH.

 Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Qastantini (d. 1067 AH(

-17 The Ladder of Access to the Classes of the Great Scholars, edited by Mahmoud Abdul Qadir al-Arna'ut, Areska Library, Istanbul, 2010.

 Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi (d. 463 AH(

-18 The History of Baghdad and Its Appendices, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH.

-19 The History of Baghdad, edited by Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharba al-Islami, Beirut, 1422 AH.

 Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH(

-20Biographies of the Noble Figures, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Na'im al-Arqasusi, al-Risala Foundation, Beirut, 1413 AH. 21- History of Islam and the Deaths of

 Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq

Famous Figures and Notable Figures, edited by Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharba al-Islami, 2003.

-22The Balance of Moderation in Criticizing Men, edited by Ali Muhammad Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1995.

 al-Salami, Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Husayn ibn Musa (d. 412 AH(

-23Tafsir al-Salami, edited by Sayyid Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH.

-24Classes of Sufis, edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH.

 al-Sam'ani, Abu Sa'id Abd al-Karim ibn Muhammad al-Tamimi (d. 562 AH(

-25Al-Tajbir in the Great Lexicon, edited by Munira Naji Salim, Presidency of the Diwan of Endowments, Baghdad, 1395 AH.

 Al-Sha'rani, Abu Al-Mawaahib Abdul-Wahhab bin Ahmad bin Ali (d. 973 AH(

-26The Great Classes, entitled "The Inoculations of Lights in the Classes of the Righteous," edited by Khalil Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1418 AH.

 Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH(

-27Al-Wafi bil-Wafiyat, edited by Ahmad Al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya Turath, Beirut, 1420 AH.

 Al-Akri, Abdul-Hayy bin Ahmad bin Muhammad (d. 1089 AH(

-28Shadhurat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, edited by Abdul-Qadir Al-Arna'ut Mahmoud Al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1406 AH.

 Al-Qazwini, Abd al-Karim ibn Muhammad al-Rafi'i (d. 623 AH(

-29The Recording of Qazwin's History, edited by Aziz Allah al-Attari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1987.

 Al-Qushayri, Abu al-Qasim Abd al-Karim ibn Hawazin (d. 465 AH(

-30The Qushayri Epistle, edited by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1422 AH.

 Al-Kattani, Abd al-Aziz ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 466 AH(

-31A Summary of the History of the Birth and Death of Scholars, edited by Abdullah Ahmad Sulayman, Dar al-Asimah, Riyadh, 1409 AH.

 Al-Kalabadhi, Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Ibrahim ibn Ya'qub (d. 380 AH(

-32Getting to know the Sufi school of thought Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1400 AH.

 Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyiddin ibn Sharaf al-Nawawi (d. 667 AH(

-33Bustan al-Arifin, edited by: Bassam Abdul-Wahhab al-Jabi, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1424 AD.

Corresponding author: Subhi.mohamed95@tu.edu.iq